المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تركيا وتطورات القضية الفلسطينية
اسم الكاتب: م.م. مصطفى ابراهيم سلمان، م.م. ضاري سرحان الحمداني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2053
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 09:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تركيا وتطورات القضية الفلسطينية

المدرس المساعد

المدرس المساعد

مصطفى ابراهيم سلمان(*) ضاري سرحان الحمداني(**)

المقدمة

تعد تركيا حليف رئيس لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنها تحتفظ بعلاقات جيدة مع النزاع العربي – الإسرائيلي، هو الأمر الذي تحاول تركيا استثماره لدفع جهود عملية السلام لاسيما وان تركيا تتمتع بميزات أخرى تؤهلها لهذا الدور، إذ تمتلك تركيا موقعا استراتيجيا لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط، وقوة عسكرية كبيرة متطورة في تنظيمها وتسليحها، ولها علاقاتها المتميزة بالولايات المتحدة فضلا عن عضويتها في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو ، كما أنها تتمتع بالرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعليه وجدت تركيا في هذه العوامل ما يساعدها على توظيفها في عملية السلام لخدمة استراتيجيها.

وفي الواقع أن تركيا لها مواقفها الايجابية من القضية الفلسطينية فقد ناصرت تركيا الشعب الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى، كما أبدت تركيا موقفا إيجابيا حيال مشروع الدولة الفلسطينية، إذ تؤيد تركيا قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، ولاسيما أن تركيا كانت الدولة الأولى غير العربية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية التي أعلنها رئيس السلطة الفلسطينية الراحل (ياسر عرفات في الجزائر في العام ، فضلا عن ذلك مواقف تركيا الرافضة للتضييق على الفلسطينيين بعد وصول حركة (حماس إلى السلطة داعية إلى احترام إرادة الشعب الفلسطيني، كما أنها وقفت ضد الاقتتال الداخلي الفلسطيني، فضلا عما تقدم دانت تركيا العدوان الإسرائيلي على (غزة محملة إسرائيل مسئولية بدء العدوان وتداعياته على الشعب الفلسطيني.

علما أن الدور الايجابي التركي لمصلحة القضية الفلسطينية قد إكتسب زخما مع وصول حزب العدالة والتنمية ذي التوجه الإسلامي إلى سدة الحكم في تركيا في تشرين

(*)مركز الدراسات الفلسطينية-جامعة بغداد.
(**)مركز الدراسات الفلسطينية-جامعة بغداد.

الثاني/ (وارتباط ذلك بمراعاة العديد من التوازنات/ وانتهاجها لسياسة خارجية تقوم على محاولة إحداث توافق/ وطرح الصيغ التوافقية مع أطراف النزاع العربي – الإسرائيلي، ومع ذلك فإن الحقيقة التي لابد من ذكرها هي: الموقف التركي مازال قاصرا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار إمكانيات تركيا، ومكانتها الإقليمية، ولعل ذلك يعزى إلى عدة أسباب أبرزها: علاقتها مع إسرائيل وارتباطها بالغرب والطابع العلماني لنظامها الحاكم.

ويقوم هذا البحث على فرضية مفادها: ان لتركيا رؤيتها حول تطورات القضية الفلسطينية، وعليه فما هو دور تركيا في عملية السلام؟، وما هو موقفها من مشروع الدولة الفلسطينية؟، وكيف قرأت تركيا الخارطة السياسية الفلسطينية بعد فوز حركة (حماس بالسلطة، والاقتتال الفلسطيني الداخلي؟، وكيف كان رد الفعل التركي من العدوان الإسرائيلي على قطاع (غزة .

أولا – تركيا وعملية السلام:

أيدت تركيا بقوة منذ البداية عملية السلام في الشرق الأوسط، والمشاريع الإقليمية التي تمخضت عنها، لأنها رفعت الإحراج أو القيود فيما يتعلق بعلاقاتها مع إسرائيل، وان كانت لا تخلو من تشجيع غربي، كما عدت تركيا عملية السلام وسيلة للتقارب مع العالم العربي[1] . فضلا عن ذلك ترى تركيا أن السلام الدائم والأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بحل النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي بواسطة الحوار ومن خلال تسوية متفق عليها تقوم على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي وعلى أساس (الأرض مقابل السلام ، كما ترى تركيا ضرورة أهمية الربط بين كل المسارات في عملية السلام، ومن هنا عملت تركيا للحفاظ على علاقات متوازنة إلى حد ما مع أطراف الصراع[1] .

وبخصوص الموقف التركي من عملية التسوية فقد زار الرئيس التركي الأسبق (سليمان ديميريل (غزة في /تموز/ (، وأجرى مباحثات مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الراحل (ياسر عرفات ، وفي ختامها أكد الرئيس التركي على: (أهمية تحقيق السلام الشامل والعادل بالمنطقة من خلال حل القضية الفلسطينية، واستئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية ، وبعدها توجه الرئيس التركي إلى الأردن، وكانت عملية السلام على

---

[1] **ناصيف حتي، الإدارة العربية للإمكانات الدولية، في كتاب (العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل) الجزء الأول، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،**

[2] **طلعت وفا، تطابق كبير في المواقف بين المملكة وتركيا تجاه مختلف القضايا وعلاقاتهما تجاوزت التعاون التجاري إلى مرحلة الروابط الروحية والتاريخية، صحيفة الرياض، العدد ( ))/ / : / http://www.alriyadh.com/2006/08/05/article177093.html**

رأس أجندته عند لقائه بالملك (عبد الله الثاني ، مما حدا بملك الأردن التأكيد على: (أهمية دور تركيا في صنع السلام في الشرق الأوسط، وترسيخ قواعده باستمرار ((.

وبحلول العام . ، واصلت تركيا دورها في عملية السلام، وعبر عن ذلك بوضوح تصريح (سليمان ديميريل في /شباط/ . ، قائلا: (إن تركيا تتعاون مع مصر إلى ابعد مدى من اجل إنجاح عملية السلام، وقدمت الدعم لعرفات في جميع المحافل الدولية، وتشجيع إسرائيل على إنجاح هذه العملية، ويجب البدء بتسوية النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي باعتباره جوهر هذه العملية، ولكن يجب ألا تكون هذه التسوية على حساب المسار الإسرائيلي – السوري، ويجب أن تسير الحكومة الإسرائيلية في المسارين معا، لأن بروز شرق أوسط جديد سيعود بالفائدة على كل دول المنطقة، وتركيا مستعدة للإسهام في المسار متعدد الأطراف في عملية السلام، وستواصل دعمها لإنجاح هذه العملية ، وأضاف: (إن تركيا ترحب باستئناف المفاوضات السورية – الإسرائيلية التي بدأت في /كانون الأول/ . في واشنطن، وتتوقع أن يتغلب الجانبان على الصعوبات التي تواجه هذه المفاوضات، وان يتحركا إلى الأمام، وتأمل أن تشارك سورية ولبنان في المفاوضات متعددة الأطراف التي اتفق في اجتماع موسكو في شباط/ . ، على استئنافها (عدا لجنة التسلح والأمن الإقليمي في نيسان/ . ((.

ولأهمية الدور التركي في عملية السلام أوفدت الولايات المتحدة (ادوارد بيكر مساعد وزير الخارجية الأمريكية حينها إلى تركيا في / / . ، وأجرى محادثات مع وزير الخارجية التركي الأسبق (إسماعيل جيم تناولت تطورات عملية السلام عقب إخفاق قمة (كامب ديفيد الثانية ((. التي قادها الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون ، وبحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (إيهود باراك ، والرئيس الفلسطيني الراحل (ياسر عرفات ((.

---

[3] جلال عبد الله معوض، العرب وتركيا، في كتاب (حال الأمة العربية المؤتمر القومي العربي العاشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، .

[4] جلال عبد الله معوض، العرب وتركيا، في كتاب (حال الأمة العربية المؤتمر القومي العربي الحادي عشر) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، .

[5] المصدر نفسه، ص يعزى إخفاق قمة (كامب ديفيد الثانية) التي عقدت ما بين) –) /تموز/ . ، إلى عجلة إدارة الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) في عقدها من دون إعداد جيد، وإتفاق مسبق على القضايا التي سيتم بحثها، وعليه عد الجانب الفلسطيني هذه القمة (فخا) إسرائيليا). للمزيد ينظر: عماد جاد، سياسة حكومة شارون، في كتاب (ماذا بعد انهيار عملية التسوية السلمية؟)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،) –

[6] . ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير الخلافات الأمريكية – الأوربية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ، وللمزيد ينظر: دنيس روس،

وكان لإندلاع الانتفاضة الفلسطينية (انتفاضة الأقصى في /أيلول/ على أثر زيارة رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (أريئيل شارون للمسجد الأقصى، وما تبعها من مجازر إسرائيلية مرعبة بحق الشعب الفلسطيني[7]. صداها لدى الساسة الأتراك فقد علقت عملية السلام ، وفي هذا السياق جاءت زيارة وزير خارجية مصر حينها (عمرو موسى إلى تركيا في /تشرين الأول/ ، لإجراء مباحثات مع المسئولين الأتراك حول (الأوضاع المتفجرة في الأراضي الفلسطينية، والجهود المبذولة لإحياء عملية السلام ، وعلى اثر هذه الزيارة أعلنت الخارجية التركية في /تشرين الأول/ : إن تركيا أجرت مشاورات مع مصر في هذا الخصوص طبقا لاتفاق الطرفين خلال هذه الزيارة[8]. مما يؤشر بوضوح أهمية تركيا، وثقلها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، ولكونها طرف إقليمي لا يمكن تجاهله في عملية السلام، إلى جانب ذلك علاقتها المتميزة مع كل أطراف النزاع.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق في .//نيسان/ ، عرضت الإدارة الأمريكية خطة (خارطة الطريق لحل النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي[9]. وقد دعمت تركيا هذه الخطة، وفي هذا الخصوص أكد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركي آنذاك (عبد الله غول في كانون الأول/ ، على: دعم تركيا لخطة (خارطة الطريق مشيرا إلى استعدادها بذل كل الجهود في هذا الإطار[10]. ومن جانبه طالب الرئيس التركي السابق (أحمد نجدت سيزار في كلمته التي ألقاها في (اسطنبول في حزيران/ / خلال افتتاح أعمال الدورة الـ(. لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي المجتمع الدولي بضرورة التحرك الفعال لتنفيذ

السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، ترجمة: عمر الأيوبي وسامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، –

[7] **الانتفاضة الفلسطينية... إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد ( )، بيروت، آيار/ ... /**

[8] **جلال عبد الله معوض ، مصدر سبق ذكره، ص**

[9] **للمزيد ينظر: نصير حسن عاروري، أمريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناور واشنطن منذ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، – قدمت الرباعية الدولية التي تضم (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوربي، وروسيا، والأمم المتحدة) خطة (خارطة الطريق) في) / / / ، إلى إسرائيل، والسلطة الوطنية الفلسطينية، وقد وضعت عليها إسرائيل ( )) شرطا(. للمزيد ينظر: خريطة الطريق، ترجمة: عبد الحميد الموساوي، سلسلة تقارير مترجمة، العدد (()، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، كانون الأول/ /--**

[10] **السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، التأكيد على متانة العلاقات بين تركيا وفلسطين،**

http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=1505

مشروع خطة (خارطة الطريق لتحقيق الأمن للطرفين[. وفي خطاب تاريخي ألقاه (عبد الله غول أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في مدينة (رام الله في (الضفة الغربية في كانون الثاني/ بعد ترتيب إسرائيل لانسحابها من قطاع (غزة مع السلطة الوطنية الفلسطينية ووضعه في سياق تنفيذ خطة السلام الدولية المسماة (خارطة الطريق سيكون فرصة جيدة لإطلاق عملية السلام والعودة إلى طاولة المفاوضات منوها إلى أن تركيا مستعدة لبذل ما في وسعها وتقديم العون للطرفين من أجل التوصل إلى اتفاق سلام، مؤكدا على أهمية الفهم بأن الأمن وحده لن يجلب السلام في الشرق الأوسط، وأن سياسة العنف والإرهاب لن تخدم سوى الأطراف المعادية لعملية السلام[. وضمن ما جاء في خطابه: (إذا قامت الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ خطتها بالانفصال أحادي الجانب من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، وضمن ما هو منصوص عليه في خارطة الطريق، وبالتنسيق مع الإدارة الفلسطينية. فهذا سيشكل فرصة جديدة لإحياء عملية السلام، وأدعو جميع الأطراف للاستفادة من هذه الفرصة. إن تركيا ترى أن الطريق الوحيد لتحقيق اتفاق شامل يضمن التعايش بين فلسطين وإسرائيل جنبا إلى جنب وضمن الحدود المتعارف عليها هو العودة إلى طاولة المفاوضات وعلى هذا الصعيد أود التأكيد بأن تركيا مستعدة لبذل ما بوسعها لتقديم العون للطرفين في الجهود التي ستبذل من أجل التوصل لاتفاق سلام. ومن منطلق كون تركيا تحظى بالثقة من قبل الطرفين، ورغبة منها في المساعدة في الجهود المبذولة للتوصل إلى سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط سنكون فخورين باستضافة أي اجتماعات ثنائية أو دولية وفي حالة الطلب ستكون تركيا مستعدة للمشاركة في أية قوات مراقبة دولية في قطاع غزة إذا ما تم الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من قطاع غزة [.

وفي اجتماع لسفراء فلسطين في الخارج الذي عقد في العاصمة التركية (أنقرة في شباط/ /، من أجل مناقشة آخر مستجدات الأوضاع المتدهورة في الأراضي الفلسطينية،

---

[11] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، الرئيس التركي: ما تقوم به إسرائيل من عمليات تدمير بحق الشعب الفلسطيني لا يهدد عملية السلام فقط، بل يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة:

http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=2556

[12] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، وزير الخارجية التركي: إقامة دولة فلسطينية هي الطريق الأمثل للسلام والأمن في المنطقة، : http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=3005//

[13] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، نص كلمة وزير الخارجية التركي أمام أعضاء المجلس التشريعي، http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=3004.//

طالب وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور (رياض المالكي ، ووزير الخارجية التركي السابق (علي باباجان ، بضرورة فك الحصار الإسرائيلي فورا عن الأراضي الفلسطينية، وخصوصا عن قطاع (غزة ، كما أكد وزير الخارجية التركي على : (إن تركيا مع إحلال الأمن، والاستقرار، والسلام في إطار قرارات مجلس الأمن الدولي، بالإضافة إلى دعمها المبادرة العربية، وخارطة الطريق التي تدعو لإقامة دولتين مجاورتين مستقلتين يسودهما الأمن والاستقرار (.

وقد جاءت زيارة رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان لمقر الرئاسة الفلسطينية في (رام الله في (/آيار/ ، هي الأولى من نوعها لمسئول تركي بهذا المنصب للأراضي الفلسطينية، والتقى برئيس السلطة (محمود عباس ، وخلال اللقاء أعلن رئيس الوزراء التركي استعداد تركيا لبذل كل ما في وسعها لتشجيع عملية السلام في حال طلب الإسرائيليون والفلسطينيون المساعدة وفي ختام لقائه مع رئيس السلطة الفلسطينية أثنى رئيس الوزراء التركي على العلاقات المتميزة التي تربط بلاده بكل من الإسرائيليين والفلسطينيين وقال : (ابلغنا الطرفين بأننا على استعداد تام لبذل كل ما في وسعنا للمساهمة في السلام، ويعود للطرفين يحددا نوع المساعدة التي يمكننا تقديمها وسوف نقوم بذلك (.

وقد عبر الجانب الفلسطيني عن اهتمامه بهذه الزيارة التاريخية فقد قال (مجدي الخالدي مساعد وزير الخارجية الفلسطيني لوكالة (فرانس برس : (رئيس الوزراء التركي ضيف مهم وتركيا دولة صديقة وزيارته تأتي في إطار سعي جاد لدفع عملية السلام ولدور أوسع لتركيا في الشرق الأوسط، وفي دعم الفلسطينيين في هذا الوقت المهم أضاف : (: الزيارة تشكل فرصة سانحة لمساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين، ولاسيما تشجيع إسرائيل في خطة الانسحاب من غزة ومواصلة انسحابها من باقي الأراضي الفلسطينية تابع القول:

---

[14] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، وزيرا خارجية تركيا وفلسطين يطالبان بفك الحصار فورا عن غزة http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=5262// رفضت إسرائيل المبادرة العربية للسلام منذ الإعلان عنها في قمة (بيروت) في) -) /// ، مشددة على إجراء مفاوضات بدلا من القبول بالمبادرة التي قامت أصلا على قرارات الأمم المتحدة. للمزيد ينظر : /. فوزي عباس فاضل، المبادرة العربية للسلام: دراسة في أبرز المعوقات، الندوة العلمية الثانية لمركز الدراسات الفلسطينية بعنوان (الذكرى الأربعون لحرب حزيران): : / / /- :

[15] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،

http://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/2007/Pls_Strategic_Report_2005.pdf

(تركيا من منطلق كونها دولة إسلامية، ومن دول حوض البحر المتوسط حريصة على الانخراط أكثر في تطورات الأمور الخاصة بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني ودعم الجهود الخاصة بإنهاء النزاع والتوصل إلى سلام عادل كما رحبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذه الزيارة وجاء في بيان رسمي لها: (الزيارة تعزز العلاقات القوية بين تركيا وفلسطين وتشكل مساهمة تركية لدفع جهود عملية السلام إلى الأمام) . وفي المقابل جاء الرد الإسرائيلي سلبيا على مبادرة رئيس الوزراء التركي، . أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي حينها (سيلفان شالوم عن معارضته لوساطة تركية في المفاوضات مع الفلسطينيين[16] .

يشار إلى أن تركيا قد أقترحت عدة مرات استضافة قمة فلسطينية – إسرائيلية، وفي الواقع ان هذه الزيارة لا تقف عند حد البحث التركي عن دور لها في عملية السلام، وإنما البحث عن دور أوسع لها، فقد أعلن قنصل تركيا العام في القدس (أركان للصحافيين:

زيارة رئيس الوزراء التركي تشمل برامج واسعة يلتقي خلالها الوزراء الأتراك مع نظرائهم الفلسطينيين لبحث قضايا ذات اهتمام مشترك وتوقيع وثائق تعاون ثنائي أضاف: (تركيا تسعى إلى زيادة دعمها لعملية الإصلاح، وقدرة البناء في فلسطين للمساعدة على القيام بدور أكثر فاعلية في إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعملية السلام في الشرق الأوسط وعلى صعيد متصل عين رئيس الوزراء التركي مبعوثا خاصا في الأراضي الفلسطينية برتبة وزير ليشرف على تنسيق المساعدات الاقتصادية والتنموية بين تركيا وفلسطين، وحول ذلك قال (مجدي الخالدي : (هناك ورشة عمل ثنائية فلسطينية تركية قائمة منذ فترة تبحث في تقييم الاحتياجات الفلسطينية حيث يجرى بلورة برنامج المساعدات التركي للفلسطينيين [17] .

وقد أقدمت تركيا على خطوة غير مسبوقة عندما رعى رئيس الجمهورية التركية (عبد الله غول شخصيا لقاء ثلاثيا جمعه مع الرئيس الإسرائيلي (شيمون بيريز ، ورئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس في /تشرين الثاني/ ، ودعوته لهما لإلقاء خطابين في البرلمان التركي، وقد استبق الرئيس الإسرائيلي وصوله إلى تركيا بالإشادة بدور تركيا الذي وصفه بـ(المهم جد(في عملية السلام ، كما طلب من تركيا المشاركة في مؤتمر

---

[16] صحيفة الرياض، أردوغان يبدأ اليوم زيارة تاريخية إلى الأراضي الفلسطينية للبحث في دور تركي محتمل لتحريك عملية السلام العدد( ))/ /
http://www.alriyadh.com/2005/05/02/article61413.html.//

[17] ردوغان : تركيا مستعدة للكثير لتشجيع عملية السلام، مصدر سبق ذكره، ص

[18] صحيفة الرياض، أردوغان يبدأ اليوم زيارة تاريخية إلى الأراضي الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص

(أنابوليس قائلا(: (ان إسرائيل بالذات هي التي طلبت مشاركة تركيا في مؤتمر أنابوليس (. وتكمن أهمية هذه القمة الثلاثية في تفاصيلها، إذ ألقى الرئيس الإسرائيلي، فضلا عن رئيس السلطة الفلسطينية خطابين في البرلمان التركي ليكون بذلك أول مسئول إسرائيلي يتحدث في برلمان دولة مسلمة، وبدا مشهد القمة الثلاثية شبيها بمشهد لقاء قمة (كامب ديفيد بين الرئيس المصري السابق (أنور السادات ، ونظيره الإسرائيلي (مناحيم بيغن برعاية الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر (. وخلال اللقاء أكد (عبد الله غول على ضرورة أن تبذل جميع الأطراف جهودها من أجل إيجاد حل عادل((وشامل للقضية الفلسطينية يقوم على القرارات الدولية ومبدأ قيام دولتين إسرائيلية وفلسطينية تعيشان معا جنبا إلى جنب، مشيرا إلى أن القضية الفلسطينية لا تهم إسرائيل وفلسطين فقط، وإنما تهم جميع دول المنطقة والمجتمع الدولي(.

وفي إطار الجهود الدولية الرامية إلى إحياء عملية السلام بعد التعثر الذي أصابها جاء مؤتمر (أنابوليس في /تشرين الثاني/ ، والذي عقد في الأكاديمية البحرية الأمريكية في مدينة (أنابوليس بولاية (ميريلاند الأمريكية.

ويهدف مؤتمر (أنابوليس من جملة ما يهدف إليه: قيام الدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل(: . وبخصوص الموقف التركي من مؤتمر (أنابوليس فقد شاركت تركيا بوزير خارجيتها السابق (علي باباجان في المؤتمر، وقد عبر (علي باباجان عن سعادة تركيا للمشاركة في هذا المؤتمر قائلا(: (إن أنابوليس فرصة يجب التقاطها، وبداية جيدة لحل المشكلة الفلسطينية الإسرائيلية، وآمل أن ينتهي المؤتمر إلى نتائج ملموسة ، وأضاف: (: مشاركة سورية في المؤتمر ما كانت لتتم لولا السعي التركي ، علما ان (علي باباجان قد أبدى عدم ارتياحه لاستبعاد حركة (حماس عن عملية السلام، قائلا(: (إنه توجد فلسطين واحدة، ولا يمكن لفلسطين منقسمة بين فتح وحماس ان تخدم القضية، ولابد من إزالة هذا

---

[19] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، : (http://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/PlsStrRep/STR2007_all.pdf

[20] احمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية – ثنائية التفتيت والاختراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، : (.

[21] خديجة موسى، غول يدعو لاشتراك سورية في مؤتمر أنابوليس، صحيفة الرياض، العدد ( ) / / http://www.alriyadh.com/2007/11/13/article293686.html

[22] . هيفاء أحمد محمد، الدولة الفلسطينية وآفاقها في ظل مؤتمر أنابوليس، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (()، مركز الدراسات الفلسطينية/ جامعة بغداد، / - / ، وللمزيد ينظر: احمد إبراهيم محمود وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص -

التقسيم [. ومن جانبه رحب الرئيس التركي (عبد الله غ بقرار استئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذي تم تخاذه في ختام مؤتمر (أنابوليس ، واصفا هذا القرار في بيان صدر عن رئاسة الجمهورية التركية في /تشرين الثاني/ / بأنه: (خطوة تبعث على الارتياح ، وشدد على أهمية ان تنطلق المفاوضات في الموعد المحدد في /كانون الأول/ / على إقامة الدولة الفلسطينية في نهاية العام ودعا جميع الأطراف إلى المساهمة في عملية السلام معربا عن أمله في أن يكون مؤتمر (أنابوليس بداية لسلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط[.

وعقب الحضور التركي في مؤتمر (أنابوليس شاركت تركيا في مؤتمر المانحين للشعب الفلسطيني في (باريس في /كانون الأول/ ، وقررت فيه تركيا تقديم مساعدة بقيمة (مليون دولار للشعب الفلسطيني[.

ولدى إستقبال الدكتور (رياض المالكي في نيسان/ ، بمقر وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية في (رام الله وفدا برلمانيا تركيا من مفوضية الشؤون الخارجية برئاسة (مراد موريان حضره القنصل التركي العام في (القدس ، وعدد آخر من المسئولين الأتراك أوضح (مراد موريان أنه ووفده قادمون للقاء عدد من المسئولين الفلسطينيين لبحث العلاقات الثنائية، وتبادل الأفكار حول التطورات على الساحة الفلسطينية داخليا، وتطورات عملية المفاوضات بإتجاه تحقيق السلام بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ودور تركيا في دفع عملية السلام قدما إلى الأمام[.

من الجدير بالذكر ان تركيا قد اضطلعت بدور الوسيط في عملية السلام بين إسرائيل وسورية[. وفي هذا الصدد قال (رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي قبيل مغادرته لتركيا متوجها إلى سورية: (ان الثقة التي تتمتع بها تركيا تلزمها تقريبا بالقيام بدور وساطة وأضاف: (أعتقد أن دبلوماسية السلام التي نقوم بها ستكون لها مشاركة ايجابية

---

[23] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مصدر سبق ذكره، ص -

[24] تركيا تأمل في ان يكون مؤتمر أنابوليس بداية لسلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط، وكالة أنباء شينخوا الصينية، / / http://www.arabic.xinhuanet.com:80/arabic/2007-12/01/content_535330.htm

[25] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مصدر سبق ذكره، ص

[26] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، وزير الشؤون الخارجية يلتقي وفدا برلمانيا تركيا http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=5300

[27] وليد حسن محمد، المفاوضات السورية – الإسرائيلية وفرص السلام، الندوة العلمية الثانية لمركز الدراسات الفلسطينية بعنوان (مستقبل المفاوضا (العربية – الإسرائيلية ومخطط التطبيع) / /

سواء في العراق أو بين سورية وإسرائيل أو بين إسرائيل وفلسطين ، وبعد وصوله إلى سورية في /نيسان/ ، أعلن رسمياً وساطته بين الجانبين، وبحث مع الرئيس السوري (بشار الأسد سبل تفعيل عملية السلام، جهود تركيا للمساعدة في استئناف محادثات السلام بين سورية وإسرائيل، وقد أعرب (رجب طيب أردوغان عن ارتياحه العميق لنتائج المحادثات الايجابية التي أجراها مع الرئيس السوري (. فور عودته إلى تركيا قال (رجب طيب أردوغان : (في المرحلة الأولى سوف نحاول . نجمع موظفين يعينهم الجانبان، وفي حال جاءت النتائج ايجابية سنبذل جهدا لجمع الزعماء أنفسهم (.

وجرت أولى جولات المفاوضات السورية – الإسرائيلية غير المباشرة في تركيا في /آيار/ : ((. وفيها سعى الوفد الإسرائيلي إلى الربط بين تحقيق السلام مع سورية بتخليها عن تحالفها مع إيران، ووقف دعمها لـ(حزب الله ، وحركة (حماس ، وقد رفضت سورية هذه الشروط(. وبالوقت ذاته أشار (علي باباجان إلى أن إطار المفاوضات الأساسي يقوم على مبدأ (الأرض مقابل السلام (. وعقدت الجولة الثانية في /حزيران/ : (، وجاء في بيان لوزارة الخارجية التركية: ان المحادثات بين الجانبين جرت في مناخ بناء وإيجابي/ ووافقا على الالتقاء بانتظام في المستقبل(. وفي /تموز/ : (، بدأت الجولة الثالثة من المفاوضات، وهدفت إلى توفير الأرضية المناسبة

---

[28] سعاد جروس نظير مجلي أردوغان بحث مع الأسد تفاصيل رسالة أولمرت وأعلن رسميا وساطته بين الطرفين، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ( ) / / /): (بدأت المفاوضات السورية – الإسرائيلية في /تشرين الأول/): (، برعاية أمريكية روسية، واستمرت خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، إلا انه لم تسفر عن شيء، وفي العام): (، إنهارت المفاوضات بسبب الخلاف حول حجم الانسحاب الإسرائيلي من الجولان التي احتلتها إسرائيل عقب حرب حزيران/): (، وضمتها بشكل رسمي في العام): (اعتراف دولي بهذا الأجراء.

[29] سعاد جروس نظير مجلي/ أردوغان يعلن تنظيم لقاءات سورية . إسرائيلية تبدأ بموظفين ثم الزعماء صحيفة الشرق الأوسط، العدد (()) / / /): (.

[30] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج (ما وراء الخبر)، المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل، / / / /، الساعة , مساء.

[31] مجلة المستقبل العربي، موجز يوميات الوحدة العربية آيار /، العدد ( )، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز/ / /

[32] المجلة العربية للعلوم السياسية، يوميات عربية ودولية مختارة، العدد ( )، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، /

[33] كمال محمد، انتهاء الجولة الثانية من المفوضات السورية – الإسرائيلية، صحيفة الرياض، العدد ( ) / / /

http://www.alriyadh.com/2008/06/17/article351451.html

للشروع في المباحثات المباشرة[. وفي . /تموز/ ، أنهى الجانبان السوري والإسرائيلي جولة رابعة من المفاوضات في تركيا، كما أعلن عن موافقتهما على عقد جولة خامسة من المفاوضات[. .

إلا إن هذه الجولة الأخيرة لم تعقد ففي المؤتمر الصحفي الذي أعقب القمة الرباعية التي ضمت الرئيس السوري (بشار الأسد والرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوز (، ورئيس الوزرا التركي (رجب طيب (ردوغان وأمير قطر الشيخ (خليفة بن حمد ثان لبحث سبل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط في العاصمة السورية في /أيلول/ قال (طيب (ردوغان : انه تم تأجيل الجولة الخامسة من المفاوضات بين سورية وإسرائيل بسبب التطورات السياسية في إسرائيل، إلا انه عرب عن سعادته من النتائج التي تحققت نتيجة استمرار هذه المفاوضات حتى لو كانت غير مباشرة[: . كما أعلن وزير الخارجية السوري (وليد المعلم تأجيل الجولة الخامسة من المفاوضات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل التي كان من المفترض أن تجري يومي //يلول/ / في تركيا بناء على طلب الجانب الإسرائيلي[. وعلى اثر العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع (غزة في /كانون الأول/ ، أعلنت تركيا تعليق دورها في هذه المفاوضات[. غير إنها أبدت في / / ، استعدادها لبدء جولات جديدة من المفاوضات السورية لإسرائيلية[. وفي

---

[34] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج (ما وراء الخبر)، اختتام جولة المفاوضات الإسرائيلية السورية،)/ / الساعة , مساء، من المفارقة ان هذه الجولة من المفاوضات السورية – الإسرائيلية تأتي بعد إقرار الكنيست الإسرائيلي في / : ، مشروع قانون يرهن أي تنازل عن هضبة الجولان أو إي منطقة خاضعة للسيادة الإسرائيلية بالموافقة عليه في استفتاء عام، فضلا عن إقراره قانون يمنع كل من يزور دولة معادية من دون إذن من الترشح لانتخابات الكنيست. صحيفة معاريف، الكنيست يقر القانون العام وقانون منع كل من يزور دولة معادية من الترشح للكنيست، مختارات من الصحف العبرية، ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ( ):)/ / /
http://www.palestine-studies.org/files/nashra/1-7-2008.pdf

[35] مجلة المستقبل العربي، موجز يوميات الوحدة العربية تموز ، العدد ( )، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيلول

[36] تأجيل الجولة الخامسة من المفاوضات بين سورية وإسرائيل، بي بي سي، / / / /
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7597000/7597034.stm

[37] المعلم يؤكد تأجيل جولة المفاوضات الخامسة مع إسرائيل، الجزيرة. نت، . / / /
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1099241

[38] مصطفى إبراهيم، الموقف التركي من العدوان الإسرائيلي على غزة، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية: نشرة خاصة بالعلاقات التركية – الإسرائيلية، العدد ( )، مركز الدراسات الفلسطينية/ جامعة بغداد، آذار / / /

[39] قناة العربية الفضائية، / / ، الساعة (,) مساء

هذا الخصوص قال السفير التركي في إسرائيل (ناميك تان خلال ندوة عقدها معهد دراسات الأمن القومي في جامعة (تل أبيب في / / : ان بلاده مستعدة لبدء الوساطة بين إسرائيل وسورية مجدد[40] . مما يؤشر بوضوح على البعد البراغماتي في التعامل التركي مع القضية الفلسطينية .

ولابد من الإشارة إلى أن تركيا أرادت من وراء هذه المفاوضات تعزيز دورها كلاعب سياسي مؤثر في الشرق الأوسط، وفي محاولة للفت نظر الغرب إلى أهميتها في عملية السلام مما يدعم مساعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وكمحاولة تركية لزحزحة النفوذ الإيراني، لاسيما وان هناك تحالف ما بين إيران وسورية، إذ ان دخول سورية لعملية السلام يحجم بشكل أو بآخر من النفوذ الإيراني الرافض لعملية السلام مع إسرائيل، الأمر الذي يصب في مصلحة تركيا، لاسيما وان تركيا تنظر إلى عملية السلام كمصلحة تركية إقليمية، وخيار استراتيجي يحقق الاستقرار، والأمن، والتنمية في المنطقة.

من خلال ما تقدم يمكن القول: ان عملية السلام تحظى بأهمية كبيرة في الإدراك السياسي التركي، وربما يعزى السبب في ذلك إلى ان عملية تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي قد حررت تركيا من قيود كبيرة، إذ أخرجت تركيا من قائمة الدول المؤيدة لإسرائيل من وجهة نظر العرب إلى الدول الساعية إلى تسوية سلمية لهذا الصراع، لاسيما بعد دخول أطراف هذا الصراع (الدول العربية، وبالأخص الفلسطينيين دائرة التسوية والتطبيع، مما يوحي بان تركيا تسعى إلى دور إقليمي رئيس في المنطقة في مرحلة ما بعد التسوية.

ثانيا – تركيا ومشروع الدولة الفلسطينية:

أبدت تركيا موقفا إيجابيا حيال مشروع الدولة الفلسطينية، إذ تنادي تركيا بحق الفلسطينيين بدولة مستقلة قابلة للحياة إلى جانب دولة إسرائيلية، لاسيما وان تركيا قد اعترفت بالدولة التي أعلنها . يس السلطة الفلسطينية الراحل (ياسر عرفات في الجزائر في العام . كما تتبنى تركيا الموقف الفلسطيني من (القدس ، ولذلك أقامت تركيا قنصلية لها في (القدس وعدتها ممثليتها الرسمية لدى السلطة الفلسطينية وعينت على رأسها دبلوماسيا بدرجة سفير تأكيدا لإهتمامها بالعلاقة مع الفلسطينيين عدت (القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، علما أن السفير التركي لدى السلطة الفلسطينية في (القدس كان بين دبلوماسيين قلائل قدم أوراق اعتماده إلى الأمم المتحدة وليس إلى الخارجية الإسرائيلية، دلالة على إقرار تركيا بأن (القدس هي أرض محتلة وليست تابعة لإسرائيل وإلى جانب ذلك فإن تركيا

---

[40] **صحيفة القدس العربي، تركيا مستعدة لاستئناف وساطتها بين سورية وإسرائيل، العدد (.)**) / / / .

كانت قد سلمت السلطة الفلسطينية كل الخرائط والوثائق المحفوظة من زمن الدولة العثمانية لتقوية موقف الفلسطينيين في المفاوضات مع إسرائيل في ما يتعلق بـ(القدس (. وفي المقابل تتمتع البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في تركيا، ومنذ العام . بصفة سفارة يرأسها سفير فلسطيني لها كافة الامتيازات والحصانات كأي سفارة، لا بل تقوم الحكومة التركية بتسديد إيجار مقر مكاتب سفارة فلسطين في العاصمة التركية (أنقرة ، كما قبلت تركيا سفير فلسطين عميدا للسلك الدبلوماسي العربي والأجنبي من (. إلى . رغم تحفظ السفارتين الإسرائيلية والأمريكية وفي هذا الإطار تدعم تركيا وجود دولتين إسرائيل وفلسطين في المنطقة تعيشان جنبا إلى جنب داخل حدود آمنة ومعترف بها من خلال التنفيذ التام لخطة (خارطة الطريق (.

وفي تطور ملفت أعلن (بولنت أجاويد رئيس الحكومة التركية الائتلافية في مؤتمر صحفي مشترك عقده في العاصمة التركية (أنقره في (/ / . ، مع (ياسر عرفات : أن إعلان الدولة الفلسطينية في هذا التوقيت يلحق الضرر بمسيرة السلام في الشرق الأوسط(. وفي هذا السياق قام وزير الخارجية التركي الأسبق (إسماعيل جيم بزيارة أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية في / / ، والتقى بـ(ياسر عرفات ، وبحثا تطورات القضية الفلسطينية، وكشفت لاحقا مصادر تركية بان وزير الخارجية التركي قد أوصى (ياسر عرفات بعدم إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في المرحلة الحالية خشية أن تؤثر هذه الخطوة سلبيا(في المنطقة، وأثبتت التطورات اللاحقة نجاح جهود تركيا بتأجيل إعلان الدولة الفلسطينية(. وقد فسر هذا الموقف بأنه محاولة تركية تهدف إلى : عدم إغضاب إسرائيل، والحفاظ على التعاون المشترك معها، ولاسيما الاتفاقيات العسكرية والأمنية من ناحية، وإلى عدم الخروج عن السياسة الأمريكية التي ترى ضرورة تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية من الناحية الأخرى(. لاسيما وان الولايات المتحدة تستند إلى فكرة ومفادها : انه فيما لو قامت الدولة الفلسطينية، فإنها يجب أن تخدم مصالحها في الشرق الأوسط، وان تكون عونا لضمان

---

[41] **لقاء مكي، الموقف الإسلامي من الدولة الفلسطينية، الجزيرة نت، / ///) /--**
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/AAD62CCE-5758-466F-8730-55BF6B16C887,frameless.htm?NRMODE=Published

[42] **طلعت وفا، مصدر سبق ذكره، ص --**

[43] **سعد عبد المجيد تركيا: إعلان الدولة الفلسطينية يعرقل السلام، إسلام أونلاين. نت، -/ . / /**
http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-oug-6/alhadath8.asp

[44] **جلال عبد الله معوض، مصدر سبق ذكره، ص -**

[45] **سعد عبد المجيد، مصدر سبق ذكره، ص-**

الأمن الإسرائيلي[. كما لا ترحب إسرائيل من جانبها بفكرة الدولة الفلسطينية، وفي هذا الخصوص قال (بنيامين نتنياهو عندما كان وزيرا للخارجية الإسرائيلية: (إن الإسرائيليين يعرفون أن غياب السلام قد يدفعهم إلى القتال لكنهم يعتقدون بأنهم سيقاتلون على أي حا : وإنهم يفضلون قتال سلطة فلسطينية ضعيفة على قتال دولة فلسطينية أقوى تحظى باعتراف دولي (. ولهذا عمدت إسرائيل إلى القيام بأي عمل يطيح باحتمالية بلوغ هذا الهدف[. .

ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا طرأ تبدل إيجابي على العلاقات التركية – لعربية بسبب التوجهات الإسلامية للحزب[. ولاسيما على القضية الفلسطينية، ومشروع الدولة الفلسطينية، وفي هذا الخصوص أكد وزير الخارجية التركي حينها (عبد الله غول في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الفلسطيني الدكتور (نبيل شعث خلال زيارته للأراضي الفلسطينية بمدينة ((م الله في /كانون الثاني/ على وقوف الحكومة والشعب التركي إلى جانب الفلسطينيين في تحقيق هدفهم بإقامة دولتهم المستقلة معربا/ عن أمله بان تسير الانتخابات الفلسطينية القادمة بكل مرونة/ وان تكون شفافة وديمقراطية/ وتعبر عن آمال الفلسطينيين كافة[. وفي خطابه الذي ألقاه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في مدينة (رام الله في (الضفة الغربية أشار إلى أن الأساليب التي تستخدمها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، والمتمثلة في الضغط والحصار لن تجلب الأمن والراحة لها، (شدد على أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة هي الطريق الأمثل للسلام والأمن كما طالب القيادة الفلسطينية ببذل جهود أكبر لتنفيذ برامج الإصلاح حتى تتمكن من بناء دولة فلسطينية قوية معربا عن ثقته في أن الدولة الفلسطينية القادمة ستكون قوية وقادرة على التقدم نحو السلام، وأن الانتخابات المزمع إجراؤها في فلسطين ستمنح الشرعية والقوة للقيادة، مشيرا إلى أن تركيا أرسلت مراقبين دوليين للإشراف عليها بناء على طلب تلقته من فلسطين وأضاف: (سندعم السلطة الوطنية في التقدم نحو السلام والديمقراطية كما أعلن عن استعداد تركيا في

---

[46] برادلي أ. تاير، السلام الأميركي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأميركا في المنطقة بعد : أيلول، ترجمة: . عماد فوزي شعيبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، .

[47] مادلين أولبرايت، مذكرة إلى الرئيس المنتخب كيف يمكننا استعادة سمعة أميركا ودورها القيادي، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم،

[48] جايمس بتراس، سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة، ترجمة: حسن البستاني، الدار العربية للعلوم، بيروت،

[49] محمد نور الدين، التداعيات الإقليمية: تركيا، في كتاب (الحرب الإسرائيلية على لبنان التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية، مركز دراسات الحدة العربية، بيروت،

[50] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، . شعت: زيارة الوفد التركي صفحة جديدة بالعلاقات التاريخية بين البلدين: http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=3009

السلطة الوطنية بتجربتها في الإصلاح إذا ما طلب منها ذلك وأوضح أن تركيا ترى أن الطريق الوحيدة للوصول إلى السلام هو اتفاق شامل يقوم على أساس التعايش بين دولتي فلسطين وإسرائيل، مشددا على أن التوصل إلى إتفاق سلام وفقا لقرارات مجلس الأمن، والأمم المتحدة هو الحل الأمثل للصراع العربي الإسرائيلي[. وفي اللقاء نفسه قال الدكتور (نبيل شعث : إن العلاقات التركية الفلسطينية دائما كانت قوية منذ انطلاق الثورة الفلسطينية لاسيما وان تركيا هي الدولة الأولى غير العربية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية وكانت دائما تقف إلى جانب فلسطين في كافة المحافل الدولية، شاكرا وقوف الحكومة التركية إلى جانب القضية الفلسطينية[.

ولدى زيارة وزير الخارجية التركي السابق (علي باباجان لفلسطين في تشرين الأول/ ، قال: (إن تركيا دعمت وساندت القضية العادلة للشعب الفلسطيني، ومضمونها إقامة دولة مستقلة، وسنبقى نلتزم بهذا الموقف في المراحل القادمة أيضا/ ، مؤكدا على: النزاع الفلسطيني الإسرائيلي يشكل لب الصراع في المنطقة بأسرها، وأن تأثيراته السلبية لا تقتصر في البلدين بل تمتد إلى المنطقة والعالم ككل[.

وحول الموقف التركي من اثر الانقسام الفلسطيني على مشروع الدولة الفلسطينية قال الرئيس التركي (عبد الله غول في (/شباط/ : (.. وتركيا تنظر بمفهوم دائم للتوحد الفلسطيني/ وإنهاء التفرق والتشرذم الفلسطيني إذا كان الفلسطينيون متفرقين فيما بينهم فهل بالإمكان تأسيس دول متفرقة؟ هل يعقل أن تكون هناك دولتان فلسطينيتان واحدة في رام الله والثانية في غزة؟ هل إن حماس حزب آخر وفتح حزب آخر ولكنهم تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية ويجب أن يكونوا تحت هذه المظلة... ومن هذا المنطلق نرى إذا كانت الأحزاب المتناحرة في فلسطين فإنها تفجر أسس الدولة الفلسطينية، ولذلك فإننا نرى الفلسطينيين كوحدة متكاملة... فلذلك فإن تأسيس دولة وطنية موحدة للفلسطينيين أمر مهم لا تستطيعون بالتشرذم الموجود أن تناضلوا بالنسبة للدفاع عن مواقفكم وعن آرائكم ن هذا يأتي

---

[51] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية/ وزير الخارجية التركي: إقامة دولة فلسطينية مستقلة هي الطريق الأمثل للسلام والأمن في المنطقة: : http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=3005///

[52] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، . شعث: زيارة الوفد التركي صفحة جديدة بالعلاقات التاريخية بين البلدين، مصدر سبق ذكره، ص

[53] السلطة الوطنية الفلسطينية/وزارة الشؤون الخارجية/ .المالكي: ر الخارجية التركي لفلسطين بداية لتعزيز العلاقات الثنائية الوطيدة: : http://www.mofa.gov.ps/arabic/subiect_details.php?id=5067

بالضعف على منطقكم وعلى قضيتكم ن هذا التشرذم يؤدي إلى تشرذم عربي، وإلى تفرق إسلامي فيما بعده ولذلك فإن التشرذم الفلسطيني لا يأتي بالخير على كل الأجزاء وجميع محادثاتنا التي أجريت في الفترة الأخيرة كانت بهذا الاتجاه ... ولذلك فإن ندائي العاجل إلى الفلسطينيين وإلى العالم العربي هو هذا: امحوا التشرذم بينكم والتفرق الذي بينكم. أيها الفلسطينيون اتحدوا قبل كل شيء وبعد ذلك قدموا رسالتكم ومنظوركم ورسالتكم في هذا الاتجاه إننا في تركيا لسنا طرفا مباشرا في هذا الموضوع، ولكننا دولة في المنطقة هذه، ولدينا علاقات تاريخية وروابط تاريخية موغلة في القدم ونشعر بالألم الفلسطيني. إن الشعب التركي يشعر بالألم الفلسطيني من أعماقهم ولذلك فإننا نساند هذا الموضوع بكل قوة ... إن قسما كبيرا من الشعب التركي بما يقرب الكل يرمي إلى إرساء الأمن والاستقرار. وإلى تأسيس دولة فلسطينية على الأرض الفلسطينية وتعيش مع إسرائيل بأمن وسلام. أمن إسرائيل وأمن الدولة الفلسطينية أمران مهمان ويجب أن يكونا مع بعض، ويمكن لهم يتعاونو فيما بعد في القضايا الاقتصادية وفي جميع القضايا الثانية (.

ثالثا- موقف تركيا من فوز حماس بالسلطة والانقسام الفلسطيني الداخلي:

شهدت الخارطة السياسية في فلسطين حدث بالغ الأهمية يتمثل بفوز حركة (حماس في الانتخابا (التشريعية في /كانون الثاني/ ، واستلامها الحكومة منفردة بعد سنوات من سيطرة حركة (فتح عليها(. إذ لم تحقق حركة (حماس انتصارها الكاسح في أماكنها المعروفة، بل في (رام الله معقل حركة (فتح (. وقد وصفت نتائج هذه الانتخابات بانها زلزال سياسي على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي(. حتى ان (جيمي كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق وصف هذا الفوز قائلا(: (فوجئنا جميعا(من حجم انتصار حماس (.

---

[54] قناة العربية الفضائية، برنامج: بصراحة (لقاء مع الرئيس التركي عبد الله غول)))/ // ، الساعة , مساء

[55] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، : (http://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/STR_2006/STR2006_all.pdf

[56] سومانترا بوز، أراض متنازع عليها إسرائيل – فلسطين، كشمير، البوسنة، قبرص، وسريلانكا، ترجمة: أحمد وحسان البستاني، الدار العربية للعلوم، بيروت، : (: (

[57] للمزيد ينظر: أحمد يوسف أحمد وآخرون، حال الأمة العربية النظام العربي: تحدي البقاء والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، : - :

[58] جيمي كارتر، فلسطين سلام لا فصل عنصري، ترجمة: أسامة إسبر، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، دمشق،

وقد وجدت تركيا في هذا الفوز فرصة سانحة لها للقيام بدور مركزي قد يضاعف في حال نجاحه من التأثير التركي في المنطقة، كما يعزز من قاعدة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا[. وحول موقف تركيا من فوز حركة (حماس قال رئيس وزراء تركيا (طيب أردوغان : أنه يجب احترام نتائج الانتخابات التي أوصلت (حماس إلى السلطة، وأضاف: ان حماس وحلفائها حصلوا على (: % من الأصوات، وإذا لم نحترم النتائج فستتعرض الديمقراطية للأذى، واصفا(اعتقال إسرائيل لنواب من (حماس منتخبين بإنه لا ينسجم مع الديمقراطية[.

وفي محاولة للتقريب بين (حماس وإسرائيل قال (رجب طيب أردوغان : (ينبغي على حماس أن تعيد النظر في مسألة عدم اعترافها بإسرائيل مقابل أن تحترم إسرائيل نتائج الانتخابات الفلسطينية واقترحت تركيا الوساطة في الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي، وهو موقف كررته أكثر من مرة، كما دعا وزير العدل التركي السابق (جميل تشيشك بصفته المتحدث بإسم الحكومة التركية إلى ضرورة التحلي ببرود الأعصاب والصبر وعدم التسرع في إصدار الأحكام المسبقة لفوز (حماس وفي تطور ملفت قام وفد من حركة (حماس بزعامة (خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس ومقره (دمشق بزيارة (لأنقرة في /شباط/ : (بدعوة من حزب العدالة والتنمية الحاكم وكان وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء التركي السابق (عبد الله غ قد عقد محادثات غير رسمية مع وفد (حماس ودافع عن زيارة الوفد بقوله: (تركيا لا يمكنها تقف موقف المتفرج مشددا على خبرة تركيا التاريخية في حكم المنطقة على مدى قرون في ظل الدولة العثمانية، مشيرا إلى أن تركيا تمكنت من خلال زيارة وفد (حماس لأنقرة من نقل تطلعات إسرائيل، ودول الاتحاد الأوروبي إلى (حماس بأن تتخلى الأخيرة عن العنف وتعترف بإسرائيل، وتقبل بخطة (خارطة الطريق ((.

إلا أن المسعى التركي قد أصطدم بعدم تقديم تنازل من أي طرف، فـ(حماس لا تعترف بإسرائيل، وغير راغبة في نزع سلاحها، والتخلي عن المقاومة[. بعدها الوسيلة

---

[59] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة): (، مصدر سبق ذكره، ص

[60] . محمد نور الدين، المواقف الإسلامية من العدوان، في كتاب (دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،): (/)

[61] طلعت وفا، مصدر سبق ذكره، ص --

[62] مادلين أولبرايت وبيل ودوورد، الجبروت والجبار تأملات في السلطة، والدين، والشؤون الدولية، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم، بيروت،): (:

الوحيدة لاستعادة الحقوق الفلسطينية، وليس عبر المفاوضات[. وهو ما ترفضه إسرائيل، ومن جهة أخرى، فإن (حماس مصنفة أمريكيا(بأنها منظمة إرهابية، ومن ثم فان الولايات المتحدة لا يمكن أن تتعامل معها بأي شكل من الأشكال، وهذا الموقف ينسحب بدوره على إسرائيل ما لم تعترف (حماس بإسرائيل، وتدين العنف، وتنزع سلاحها، وتلتزم باتفاقيات السلام مع إسرائيل[.

وبناء على هذا الواقع الجديد تعزز التصور الإسرائيلي بعدم وجود شريك فلسطيني يتفق معها، وان المفاوضات غير مجدية مع وجود (حماس ي السلطة[. وعليه بادرت إسرائيل بفرض سلسلة من الضغوط والإجراءات العقابية (الاقتصادية والعسكرية ((. وتحالفت الولايات المتحدة، والاتحاد الأوربي، وكندا، واليابان، فضلا عن بعض الدول العربية مع إسرائيل، من أجل إخضاع (حماس للشروط الإسرائيلية، وقد خلفت سياسة الحصار الإسرائيلي نتائج كارثية على الفلسطينيين[.

وفيما يتعلق بالموقف التركي من العقوبات الاقتصادية المفروضة على الفلسطينيين بسبب فوز (حماس فقد صرح (رجب طيب أردوغان قائلا(: ((ن نتيجة الانتخابات الفلسطينية أتت بهيكل جديد، إ حاولنا ترويض هذا الهيكل الجديد بالوسائل الاقتصادية، فإنه لا يمكن أن تسمي ذلك ديموقراطية ، وأضاف : (ستكون تلك ديموقراطية مقيدة وهذا فيه عدم احترام للشعب الفلسطيني (. كما ندد بالحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع (غزة في مطلع

---

[63] مارتن انديك، الاستراتيجية الأميركية لحل النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني، في كتاب (هلال الأزمات: الاستراتيجية الأميركية – الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير)، ترجمة: حسن البستاني، الدار العربية للعلوم، بيروت، :

[64] أحمد عبد الأمير الأنباري، مأزق حماس في الحكم دراسة في ضوء موقف اللجنة الرباعية من فوز حماس بالانتخابات التشريعية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (()، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، /

[65] دنيس روس، فن الحكم: كيف تستعيد أمريكا مكانتها في العالم، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت،

[66] للمزيد ينظر: أحمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية – أزمات الداخل وتحديات الخارج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، : –

[67] للمزيد ينظر: محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاما من المواجهة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، –

[68] طلعت وفا، مصدر سبق ذكره ، ص

العام ، مشيرا إلى ان فلسطين هي أساسا سجن بسماء مفتوحة، وشعب (غزة يواجه مأساة إنسانية، وفي خطاب له أمام كتلة حزب العدالة والتنمية قال: ان إسرائيل تعاقب شعبا كاملا من أجل معاقبة مجموعة بعينها، وتقوم بقصف مكثف للقطاع، وانه من غير المقبول تفهم مثل هذه الممارسة بذريعة إطلاق الصواريخ[: .

وفي الواقع ا (حماس لم يروق لإسرائيل، وحلفائها، فضلا عن (فتح سعت الأخيرة جاهدة إلى وضع عراقيل كبيرة في وجه حكومة (حماس ، واستلاب الكثير من صلاحياتها، بل امتدت لتشمل قضايا عدة أبرزها: التنازع على القرار الأمني، وفي خضم هذا الاحتقان السياسي والأمني انزلقت الخلافات بين (فتح ((حماس إلى مستوى الاشتباكات المسلحة، وإزاء هذه التطورات الخطرة تدخلت وساطات عربية، وفي هذا السياق نجحت السعودية في جمع الطرفين في (مكة ، وتم توقيع إتفاق (مكة في (/شباط/ ، الذي أكد: على حرمة الدم الفلسطيني، واعتماد لغة الحوار أساسا وحيدا لحل الخلافات السياسية، والاتفاق بصورة نهائية على تشكيل حكومة وحدة وطنية[: . إلا ان ما يؤسف عليه قيام الأجهزة الأمنية التابعة لسلطة (فتح ، وبدعم مالي وسياسي مباشر من إسرائيل والولايات المتحدة للقضاء على قادة المقاومة وكوادرها بشكل يرقى إلى مرتبة الخيانة العظمى، وقد استشعرت (حماس هذا الخطر، فبادرت إلى السيطرة بالقوة على قطاع (غزة في /حزيران/ ، وطرد عناصر (فتح منها[. وفي اليوم ذاته قام رئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس بإقالة حكومة الوحدة الوطنية التي تولت منصبها في /، وأعلن حالة الطوارئ، وعين حكومة طوارئ برئاسة (سلام فياض وزير المالية السابق، واصفا سيطرة (حماس على (غزة بـ(الانقلاب (. وقد ترتب على الانقسام

---

[69] التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ، مصدر سبق ذكره، ص

[70] للمزيد ينظر: أحمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية – أزمات الداخل وتحديات لخارج، مصدر سبق ذكره، ص –

[71] احمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية – ثنائية التفتيت والاختراق، مصدر سبق ذكره، ص – . للمزيد ينظر:-. عبد الحميد العيد الموساوي، أحداث حزيران في قطاع غزة وفشل المخططات الإسرائيلية في القضاء على المقاومة الفلسطينية، ورقة بحثية مقدمة الى المؤتمر العلمي السنوي الثالث لمركز الدراسات الفلسطينية/ جامعة بغداد، ---/ / / / - /

[72] مجموعة الأزمة الدولية، ما بعد غزة، تقرير الشرق الأوسط، رقم ( ))/ / /
http://www.crisisgroup.org/library/documents/middle_east___north_africa/arab_israeli_conflict/arabic_versions/68_after_gaza.pdf

الفلسطيني الداخلي انفصال سياسي للأراضي الفلسطينية بين الضفة الغربية من ناحية، وقطاع (غزة من ناحية أخرى(.

وحول الموقف التركي من إتفاق (مكة ، وما تبعه من الاقتتال الفلسطيني الداخلي بين حركتي (فتح (حماس فقد أوضحه (عمر أنهون مساعد المدير العام لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية التركية قائلا : (لقد سببت لنا هذه الحوادث التي جرت في فلسطين مؤخرا الحزن والأسى، والانقسام الفلسطيني يسبب الضرر الكبير على القضية الفلسطينية، فقد كان هناك أمل بإيجاد دولتين لشعبين تعيشان جنبا إلى جنب، وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، ولكن مع الأسف التطورات تسير بالاتجاه العكسي وأكد على: أن تركيا تقف ضد أي أعمال سياسية تجلب الضرر للفلسطينيين، وأضاف: لقد فرحنا كثيرا باتفاقية (مكة التي جرت بين الأطراف، ونتمنى للفلسطينيين أن يجتمعوا على قاسم مشترك في أقرب وقت ممكن، وتركيا جاهزة بعمل كل طاقاتها لإنجاح هذه الفكرة[. وفي الواقع كانت تركيا مرتاحة إلى إتفاق (مكة بين حركتي (فتح وحماس ، لأنه يسهل تسويغ العلاقة التركية معهما، وفي هذا الخصوص قال (رجب طيب أردوغان : (انه يوفر بارقة أمل من اجل السلام ، ومن ثم يعزز فرص نجاح دور الوساطة التركية، وعلى هذا الأساس استقبل (رجب طيب أردوغان في /شباط/ : (، رئيس الحكومة الإسرائيلية سابقا (أيهود أولمر (في تركيا، وأجرى معه مباحثات لتفعيل عملية السلام، كما دعاه إلى التعامل مع حكومة (حماس كسلطة منتخبة (.

وبعد فشل إتفاق (مكة في تحقيق مصالحة حقيقية بين (فتح ((حماس ، وتكريس واقع انفصالي جديد في الأراضي الفلسطينية حمل رئيس الجمهورية التركية (عبد الله غ في خطاب ألقاه أمام مجلس الشورى خلال زيارته للمملكة العربية السعودية في /شباط/ ، إشارات واضحة إلى استياء تركيا لوجود ما وصفه بدولتين فلسطينيتين في إشارة إلى الانقسام الفلسطيني، وعاتب الفرقاء الفلسطينيين كافة على تفرقهم عن اتفاق (مكة وقال موجها خطابه إليهم : (لو كانت هذه الوعود التي قطعت في ذلك المنبر الشريف قد لبيت وطبقت(فإنني واثق أن القضية الفلسطينية ستكون في موقع القوة حاليا، ولم نكن لنعيش تلك

---

[73] للمزيد ينظر : . عبد الحميد العيد الموساوي، الأزمة الكبرى في فلسطين (دراسة تحليلية للانقسامات بين حركتي فتح وحماس)، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (()، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، . – .

[74] شبكة فلسطين الإخبارية، مصدر سبق ذكره، ص

[75] احمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية – ثنائية التفتيت والاختراق، مصدر سبق ذكره، ص

المآسي التي حدثت في الفترة الأخيرة وإنني آمل ألا يتحقق ذلك وألا نرى هذه الجراح مرة ثانية، لأن الفرقة الفلسطينية هي تخريب لأسس الدولة الفلسطينية المستقلة ، مؤكدا على: أهمية العودة إلى اتفاق (مكة إن بلاده تسانده بكل قوة، مشيرا إلى أن من أولويات بلاده خلال المرحلة المقبلة لم الشمل الفلسطيني في الوقت ذاته دعم بلاده لمبادرة السلام العربية الخاصة بإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وقال: إن تركيا تقدر هذه المبادرة: وغيرها من المبادرات لمعالجة الجراح النازفة في المنطقة، مبديا ثقته بأنه سيتم التوصل إلى حلول لمشكلات المنطقة، د عيا إلى عدم الوقوف موقف المتفرج قا لا: (يجب أن نبادر إلى ما في وسعنا للم الشمل(ووقف نزف الدم، وإنهاء المأساة الإنسانية التي تحدث في هذه المناطق (: .

رابعا)- تركيا والعدوان الإسرائيلي على قطاع (غزة):

برهنت أحداث العدوان الإسرائيلي على (غزة في (/كانون الأول/ /كانون الثاني/ ، على أهمية الثقل الإقليمي لتركيا في أحداث وقضايا منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما القضية الفلسطينية، وهذا كان بلا شك على حساب دور بعض الدول التي تمثل مركز ثقل في المنطقة، وفي مقدمتها مصر .

وبخصوص الموقف التركي من العدوان الإسرائيلي على (غزة ، فسوف نتناوله على وفق المحاور الآتية:

)- التحرك الدبلوماسي التركي:

أجرى رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان عدة رحلات مكوكية شملت بعض العواصم العربية، وهي (دمشق(وعمان(والقاهرة والرياض امتدت من (/كانون الأول/ /كانون الثاني/ .

وقال رئيس الوزراء التركي في مستهل جولته بالمنطقة: (الهدف من جولتي المساعدة على وضع حد لهذه التطورات الخطرة ، وكانت المحطة الأولى لرئيس الوزراء التركي في سورية، إذ أجرى محادثات مع الرئيس السوري (بشار الأسد في /كانون الأول / ، حول الأوضاع المتدهورة في قطاع (غزة ، وطالب (رجب طيب أردوغان بوقف

---

[76] **تركي الصهيل ومحمد الحميدي غل منتقدا وجود دولتين فلسطينيتين: لو التزمتم باتفاق مكة لما كان هذا حالكم، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ( ) ( )///**

فوري للهجمات على (غزة قائلا: (ان الهجمات على غزة يجب ان تتوقف فورا وان يعتمد وقف إطلاق نار دائم بشكل عاجل لمنع حدوث تطورات لا رجوع عنها في المنطقة (.

وخلال لقائه مع الرئيس الفلسطيني (محمود عباس في سورية في /كانون الأول / ، أبدى (رجب طيب أردوغان استعداد بلاده للقيام بدور الوساطة بين الفرقاء الفلسطينيين(.

وبعد زيارته للأردن في /كانون الثاني/ ، ناقش (رجب طيب أردوغان مع العاهل الأردني الملك (عبد الله الثاني الجهود الدولية لوقف الهجمات الإسرائيلية على (غزة وبعدها توجه إلى مصر، حيث أجرى مباحثات في (شرم الشيخ مع الرئيس المصري (حسني مبارك (.

وضمن المساعي التي تقوم بها تركيا وصل (رجب طيب أردوغان إلى المملكة العربية السعودية في (/كانون الثاني/ ، للتنسيق مع الدول العربية لوقف الهجمات الإسرائيلية على (غزة (.

وعقب عودته لتركيا وصف (رجب طيب أردوغان هذه الجولة في (/كانون الثاني/ ، قائلا: (في الحقيقة لا أريد أن أفقد الأمل لكنني مع الأسف شاهدت العالم العربي مقسما وعلى خلاف مع بعضه البعض لا انسجام ولا اتفاق بينهم (.

ويمكن القول: إن تركيا أرادت من هذه الجولة ان تكسب التأييد والدعم لموقفها، ولتقوية موقف مثلث دول الاعتدال (مصر، والأردن، والسعودية على حساب دول الممانعة، ولاسيما (سورية، وإيران ، وربما يأتي الموقف التركي في محاولة لمنافسة الدور الإقليمي لإيران الذي اكتسب زخما بحكم مواقفها المعروفة من القضية الفلسطينية، ومن إسرائيل.

)–الموقف الرسمي التركي:

---

[77] **سعاد جروس أردوغان بحث الأوضاع في غزة مع الأسد في إطار جولة لوضع حد للتطورات الخطيرة صحيفة الشرق الأوسط، العدد ( ))/ //**

[78] **أردوغان يطالب بوقف إطلاق النار بغزة ويشيد بدور مصر، الجزيرة. نت، / // : (/**
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/19051A2A-1E71-40E7-A8E1-D44226FD78CD.htm

[79] **أردوغان يتوجه إلى مصر بعد زيارته للأردن، بي بي سي، / // : (/**
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_7806000/7806792.stm

[80] **صحيفة الشرق الأوسط، خادم الحرمين وأردوغان يبحثان اليوم تطورات الأوضاع في قطاع غزة، العدد ( ))/ //**

[81] **قناة الجزيرة الفضائية، برنامج: لقاء خاص (مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان):)/ // : الساعة: : , : مساء**

دعا وزير الخارجية التركي السابق (علي باباجان في /كانون الأول/ إلى وقف فوري للعملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع (غزة ، محذرا من أن الوضع قد يمتد إلى خارج حدود القطاع، ويصل إلى مرحلة أخرى يمكن أن يمثل معها تهديدا حقيقيا للمنطقة بأسرها(. وأضاف: قصف (غزة يجعل من الصعب استمرار المفاوضات بين سورية وإسرائيل، والتي تؤدي فيها تركيا دور الوسيط، ومن ثم تعليق دور بلاده في هذه المفاوضات(. وقد طالبت تركيا إسرائيل في /كانون الثاني/ ، بإنهاء هجومها، ورفع حصارها المفروض على قطاع (غزة (.

وفي سياق الاستنكار الرسمي التركي قال (رجب طيب أردوغان في (/كانون الثاني/ : (إن ما يحدث في غزة هو مأساة إنسانية حقيقية/ والمأساة هناك لم تبدأ مع الهجوم الإسرائيلي وإنما بدأت مع شهور الجوع والحصار التي ضيقت الحياة على أهالي غزة، فغزة عبارة عن سجن وأهالي غزة يعيشون داخل هذا السجن معزولين عن العالم (. وفي خطابه الذي ألقاها أمام الهيئة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في /كانون الثاني/ ، وصف (رجب طيب أردوغان ، العدوان الإسرائيلي على سكان (غزة بأنه: (نقطة سوداء في تاريخ الإنسانية ، وتساءل عن مبررات هذه الوحشية، كما حمل إسرائيل مسئولية التوتر الذي تشهده المنطقة، وقال: (إن ما تقترفه من مذابح ضد الفلسطينيين يفتح جروحا يصعب شفاؤها في ضمير الإنسانية ، وتابع: (إن العمليات الإسرائيلية في غزة تهدد سلسلة من التطورات التي تبعث على الأمل في الشرق الأوسط، ومنها محادثات السلام السورية الإسرائيلية التي تجري بوساطة تركية ، وأضاف: أن الهدف من العملية العسكرية الإسرائيلية في (غزة هو (تسجيل مكاسب انتخابية في الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية، كما أعلن عن حملة لدعم ومساعدة الفلسطينيين، موجها دعوة مباشرة إلى الأتراك من أجل المساهمة في صندوق أسسته الحكومة لهذا الغرض، واصفا الأطراف التي لم تدن الهجوم بأن لها (معايير متعددة ، وتساءل (لماذا الذين هرولوا سريع(لمساعدة جورجيا هادئون الآن ؟

---

[82] أبو الغيط يدعو من أنقرة لتهدئة مترافقة مع فتح المعابر، الجزيرة. نت، . / . / : (/
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/4F80C4AB-1ED6-42AB-85E8-2F2F0D2CEFEA.htm

[83] صحيفة الشرق الأوسط، أنقرة: المفاوضات الإسرائيلية ـ السورية مستحيلة بعد الغارات.. ولا مجال للتزامن بين الحرب والسلم، العدد ( ) ( )/ /
أعلنت تركيا استعدادها من جديد بدء هذه الوساطة كما اشرنا في بداية البحث.

[84] تركيا تطالب إسرائيل بوقف إطلاق النار وإنهاء حصار غزة، بي بي سي، / // . /
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_7807000/7807470.stm

[85] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج: لقاء خاص (مع رئيس وزراء التركي رجب طيب لأردوغان)، مصدر سبق ذكره.

وذلك في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة التي سارعت إلى إرسال مساعدات إلى جورجيا عقب الهجوم الروسي عليها في آب/ (. وتابع القول: (. على إسرائيل أن تعلم أنه ليس زعيم دولة عادية، بل زعيم أحفاد العثمانيين) داعيا إسرائيل إلى وقف هجومها على (غزة ( ) .

وفي /كانون الثاني/ ، انتقد (رجب طيب أردوغان مجلس الأمن على ما وصفه بسلبيته إزاء ما يجري في (غزة ، وطالبه بمعاقبة إسرائيل، وخلال مهرجان لحزب العدالة والتنمية في تركيا قال: (إن العالم يتفرج على المجازر الوحشية التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، ولا يحرك ساكنا، وكأنه يشاهد فيلما سينمائيا(، كما طالب المجتمع الدولي، ومجلس الأمن بتطبيق العقوبات اللازمة على إسرائيل بسبب رفضها قرار المجلس رغم إلزاميته، وأكد: أن بلاده ستتعامل مع قرارات المجلس بالطريقة نفسها إذا لم يتم التصدي لإسرائيل بحزم في هذه المسألة(: .

وبعد الانتقادات اللاذعة التي وجهها (رجب طيب أردوغان إلى إسرائيل بسبب عدوانها على (غزة طالب بمنعها من دخول الأمم المتحدة لتجاهلها قرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن، وحث العالم على ألا يغض الطرف عن (وحشية إسرائيل، وقال: (كيف لبلد يتجاهل تماما(، ولا ينفذ قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يسمح له بالدخول إلى الأمم المتحدة ، وأضاف: (ان مباني الأمم المتحدة ضربت في غزة بينما كان الأمين العام في إسرائيل، هذا تحد واضح للعالم (. وتعكس تصريحات (رجب طيب أردوغان حالة الغضب الشعبي والرسمي المتناميين في تركيا.

وبعد ان وصف ما يحدث في غزة بـ(الهمجي (الجريمة ضد الإنسانية ((إرهاب الدولة ، وبأنها (ستحصد ما زرعته قال (رجب طيب أردوغان في /كانون الثاني/ : (:

---

[86] أردوغان: العدوان الإسرائيلي "نقطة سوداء" في تاريخ الإنسانية ، الجزيرة. نت، / / / : (/ /
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D8EDABD6-EDF3-44B3-AAE1-A7B4F29A4649.htm

[87] أردوغان يقدم طبعة جديدة من الدولة العثمانية للعالم العربي، العربية. نت، / / / /
http://www.alarabiya.net//articles/2009/01/07/63738.html

[88] سعد عبد المجيد، أردوغان ينتقد مجلس الأمن ويطالب بمعاقبة إسرائيل، الجزيرة. نت، . / / / /
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB61DD4B-D9CC-4180-80A9-93F4E5F10E8F.htm

[89] تركيا: إسرائيل يجب ان تمنع من دخول الأمم المتحدة، بي بي سي، : / / / /
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7834000/7834713.stm

(يقول البعض إن تصريحاتي فظة، لكنها ليست أكثر فظاظة من القنابل الفسفورية التي تستخدمها إسرائيل ، وأضاف قائلا : (إن المدنيين والأطفال يموتون في غزة، وسوف يؤدي كل من غض الطرف على هذه الهجمات لأي سبب من الأسباب الثمن أمام التاريخ ، وعلى الرغم من الاستنكار الذي أعرب عنه رئيس وزراء تركيا، تجنبت السلطات التركية فرض أي عقوبات على إسرائيل إقتصادية كانت أو دبلوماسية، وحول ذلك قال (:(ب طيب أردوغان في / كانون الثاني / : (لقد طلبوا منا أن نقطع علاقاتنا مع إسرائيل، نحن ندبر شئون الجمهورية التركية، وليس محل بقالة (/ . ومن جانبه قال (علي باباجان : (ان تركيا لا تريد تعليق علاقاتها مع إسرائيل بالرغم من انتقاداتها الشديدة للهجوم الإسرائيلي على غزة وأضاف : (نعتبر إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة أمرا مهما : (كان علينا تسوية المشكلة فهذا سيتم عبر الحوار تابع: (ان قطع العلاقات مع إسرائيل لإرضاء بعض الأوساط بإسم النزعة الشعبوية سيلحق الضرر بالمنطقة (.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة العلاقات، والتحالف الأمني والاستراتيجي الذي يربط تركيا بإسرائيل المستند إلى العديد من المعاهدات والاتفاقيات، وأبرزها : إتفاق التحالف الاستراتيجي الموقع في العام ، فضلا عن ارتباطها الشديد بالولايات المتحدة، ولكونها عضو في منظمة حلف شمالي الأطلسي (الناتو ، وسعيها الحثيث للانضمام إلى منظمة الاتحاد الأوربي، مما شكل كوابح لها ثقلها الكبير على السياسة التركية إزاء القضايا العربية، ولاسيما القضية الفلسطينية، ومن ثم لا تستطيع تركيا أن تفصل نفسها بسهولة عن إسرائيل، وعن المنظومة الغربية عموما .

)–الموقف الشعبي التركي:

شهدت الساحة التركية العديد من صور الاستنكار الشعبي للعدوان الإسرائيلي، ولعل أبرزها : خروج العديد من الأتراك إلى شوارع (إسطنبول في مسيرة تضامنا مع من وصفوهم بأهلهم في قطاع (غزة في /كانون الأول/ ، وحملوا شعارات تندد بالهجمة الإسرائيلية الشرسة ضد (غزة ، واستنكر المتظاهرون ما وصفوه بـ(تخاذل العالم ، وتواطئه مع الولايات المتحدة، وإسرائيل(.

---

[90] **تركيا تتضامن مع معاناة غزة، بي بي سي، / // /--**

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7832000/7832937.stm

[91] **صحيفة الشرق الأوسط، تركيا: مقاطعة إسرائيل خطأ.. وبقاء قنوات الاتصال ضروري للتوصل إلى حل، العدد** (:)): : //

[92] **مئات الأتراك يتظاهرون ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، الجزيرة. نت، / . / . /**

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8E9225FE-051B-424C-8E8A-35E68BE78683.htm

وانسجاما مع معاناة أهالي (غزة قررت بلدية مدينة (إسطنبول التركية إلغاء الاحتفالات برأس السنة الميلادية الجديدة المقررة في /كانون الأول/ (.

وقد شهدت العديد من المحافظات التركية تظاهرات غاضبة بعد صلاة الجمعة في /كانون الثاني/ للتنديد بالجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل في (غزة ويأتي هذا بالتزامن مع بدء دائرة الشئون الدينية التركية حملة واسعة لجمع التبرعات من أجل (غزة (. كما قامت مجموعة من أعضاء فرع اتحاد المستهلكين التركي بمدينة (إسطنبول بالتظاهر أمام قنصلية إسرائيل في /كانون الثاني/ ، للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على (غزة ، وقال (بولنت دنيز الرئيس الفخري للاتحاد : (يجب علينا أن نستخدم القوة الموجودة بأيدينا لمقاطعة البضائع الأمريكية، والبريطانية، والإسرائيلية، لأنه لا يمكن أن نقوم بتمويل مثل هذه الحرب القذرة، والإبادة الوحشية للشعب الفلسطيني ، من ناحية أخرى أصدر اتحاد المستهلكين التركي بيانا ضم قائمة بأسماء بعض المنتجات الأمريكية والبريطانية، ودعا المواطنين لمقاطعتها، والامتناع عن شرائها ردا على الدعم الأمريكي والبريطاني اللامحدود لقوات الاحتلال الإسرائيلي(.

وقد بلغ الغضب الشعبي في تركيا إلى حد معاداة اليهود، إذ رفع بعض المحتجين لافتات طالبت فيها بطرد جميع الإسرائيليين من تركيا، وتوعدت بنشر لائحة برجال أعمال إسرائيليين في تركيا(.

من خلال ما تقدم يمكن القول : رد الفعل التركي قد تسم بالحدة فقد حمل (طيب أردوغان إسرائيل المسولية كاملة عن اندلاع الحرب، على عكس بعض الدول العربية، ولاسيما مصر والسعودية التي حملت (حماس أو الانقسام الفلسطيني مسولية انهيار اتفاق التهدئة بل (رجب طيب أردوغان عد عدوان إسرائيل إهانة يجب أن تعتذر إسرائيل عنها لتركيا التي كانت تبذل جهودا لتجديد التهدئة في (غزة فضلا عن الوساطة التي كانت تجريها بين سورية وإسرائيل.

---

[93] **تركيا تلغي احتفالات رأس السنة بسبب العدوان الإسرائيلي، الجزيرة. نت، . / . / /**
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/752874F4-A387-44B8-BDA7-61C95A552D55.htm

[94] **استمرار المظاهرات التركية احتجاجا على العدوان الجزيرة. نت، . /// /**
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/2EFA3968-CAF9-47C8-998B-1E7ACFAD663D.htm?wbc_purpose=%5C

[95] **سعد عبد المجيد، مصدر سبق ذكره، ص**

[96] **تركيا تتضامن مع معاناة غزة، بي بي سي، ص . وللمزيد ينظر: . محمد نور الدين، مصدر سبق ذكره،**

الخاتمة

بنـاء علـى مـا تقـدم يمكـن القـول: أن تركيـا لهـا مواقفهـا الايجابيـة مـن القـضية الفلسطينية وتطلعاتها المستقبلية، وقد كان لتركيا حضورها في عملية السلام، وتراهن في ذلك على علاقاتها المشتركة مع إسرائيل من جهة والدول العربية والإسلامية من جهة أخرى، لاسيما وان تركيا ترى بأنها فاعل إقليمي لا يمكن استبعاده في إطار عملية السلام العربية – الإسرائيلية أو أي ترتيبات تتعلق بالشرق الأوسط، كما ترى تركيا بان حل القضية الفلسطينية يفضي إلى الأمن والاستقرار لكل المنطقة، وعليه تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

تتمتع تركيا بعلاقات جيدة مع أطراف الصراع العربي – الإسرائيلي، وقد حاولت تركيا الاستفادة من ذلك لكي تقوم بدور محوري في حل القضية الفلسطينية، ومن هنا نجد السعي التركي للقيام بدور الوساطة بين سورية وإسرائيل، إلا أن ما يحد من الطموح التركي هو ارتباطها باتفاقيات استراتيجية وأمنية مع إسرائيل.

- ساندت تركيا مشروع الدولة الفلسطينية، إذ تنادي تركيا بحق الفلسطينيين بدولة مستقلة قابلة للحياة إلى جانب إسرائيل، لكونها الطريق الأمثل للسلام والأمن.

اتخذت تركيا موقفا محايدا من فوز حركة (حماس بالسلطة داعية) المجتمع الدولي إلى احترام الديمقراطية، وإرادة الشعب الفلسطيني، كما أعربت عن عدم ارتياحها للعقوبات التي فرضت على (حماس .

أبدت تركيا قلقها من الاقتتا الفلسطيني الداخلي، إذ انه يؤدي إلى ضرر كبير على القضية الفلسطينية.

ساندت تركيا الشعب الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع (غزة ملقية اللوم على إسرائيل في بدء الحرب، وقد اتخذت هذه المساندة صور عدة أبرزها: التحرك الدبلوماسي التركي، والاستنكار الرسمي، فضلاً عن الاستنكار الشعبي بهدف وقف العدوان، وحقن دماء الفلسطينيين.